ÇUKUROVA ÜNİVERSİTESİ
İLAHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ
Journal of the Faculty of Divinity of Çukurova University

Cilt / Volume: 23 • Sayı / Issue: 1 • Haziran / June 2023 • 97-117
e-ISSN: 2564-6427 • DOI: 10.30627/cuilah.1258141

آليات السبك النحوي ودورها في تحقيق التماسك النصي "سورة نوح نموذجا"

Dil Bilgisel Kalıbın Araçları ve Metinsel Tutarlılığı Gerçekleştirmedeki Rolü: Nuh Suresi Örnekleminde

Mechanisms of Grammatical Cohesion and Their Role in Achieving Text Coherence: Surat Noah as an Example

Mahmud KADDUM

Doç. Dr. Bartın Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, Mütercim ve Tercümanlık (Arapça) Anabilim Dalı Başkanı, Bartın, Türkiye
Assoc. Prof., Bartın University, Faculty of Literature, Department of Translation (Arabic), Bartın, Türkiye
mkaddum@bartin.edu.tr https://orcid.org/0000-0002-9636-4903

Mahmuud ALFAGI

Dr. Öğr. Üyesi Khatam Al Morsaleen Uluslararası Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, Arap Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Tanta, Mısır
Assist. Prof., Khatam Al Morsaleen International University, Faculty of Literature, Department of Arabic Language and Arts, Tanta, Egypt
mahmuud.adel992@gmail.com https://orcid.org/0000-0003-1523-0573

Makale Bilgisi/Article Information
Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi/Research Article
Geliş Tarihi/ Received: 01.03.2023
Kabul Tarihi/Accepted: 31.05.2023
Yayın Tarihi/Published: 30.06.2023
İntihal Taraması/Plagiarism Detection: Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi/This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.
Etik Beyan/Ethical Statement: Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur/It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited (Mahmud Kaddum-Mahmuud Alfagı)
Telif/Copyright: Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesi/Published by Çukurova University Faculty of Divinity, 01380, Adana, Turkey. Tüm Hakları saklıdır / All rights reserved.

آليات السبك النحوي ودورها في تحقيق التماسك النصي "سورة نوح نموذجا"

Dil Bilgisel Kalıbın Araçları ve Metinsel Tutarlılığı Gerçekleştirmedeki Rolü: Nuh Suresi Örnekleminde

Mechanisms of Grammatical Cohesion and Their Role in Achieving Text Coherence: Surat Noah as an Example

الملخّص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الآليات التي تحقق الترابط القائم على النحو في البنية السطحية للنص ومدى أثرها في تحقيق الترابط النصي، والدلالات الناتجة عن تشكلاتها في سورة نوح، وتمثلت تلك الآليات في الإحالة والربط والحذف، وقد حاول البحث من أجل الوصول إلى تلك الغاية أن يتجاوز إطار تحليل الجملة كإطار نهائي في التحليل، وسعى بالخروج منها إلى التحليل على مستوى أكبر منها وهو التحليل على مستوى النص الذي يمثل المعنى الكلي، وتحليله إلى جزئياته الصغرى وعلاقتها ببعضها، وقد خلص البحث إلى بعض النتائج من أهمها أن التحليل النصي قد أظهر مدى أهمية وسائل السبك النحوي التي تضافرت فيما بينها في بناء النص وتحقيق نصيته وفهمه واستيعابه، وشكلت الضمائر أكثر العناصر الإحالية ورودا في السورة، وكان لها دور واضح في ارتباط عناصر النص بعضها ببعض، فجعلت النص نسيجا واحدا محكما، كما أسهمت أدوات العطف في تسلسل الأفكار من جهة، وربط النص، وسبك أجزائه التي وزعت في فضائه بما يحقق الاتساق من جهة أخرى، أما الحذف في السورة فإنه وإن كان قليلا إلا أن توظيفه كان دقيقا مستثمرا في توسيع الدلالة، واحتمالية معان كثيرة، بجانب ما حققه من ربط للنص.

الكلمات المفتاحية: السبك النحوي، اللسانيات النصية، التماسك النصي، الإحالة.

Öz

Bu araştırma, metnin yüzeysel yapısındaki dil bilgisi üzerinde duran bağlantıyı gerçekleştiren mekanizmaları ve bu mekanizmaların metinsel tutarlılığı gerçekleştirmesindeki etkisinin boyutunu, Nuh Suresi'ndeki oluşumlarından kaynaklanan semantikleri ortaya çıkarmayı amaçlamaktadır. Bu mekanizmalar referans, bağlama ve hazf üzerinde temsil edilmiş olup; bu amaca ulaşmak için analizde son bir çerçeve olarak cümle analizi çerçevesi aşmaya çalışılmıştır. Hatta cümle analizinden çıkarak bu araştırma, daha geniş bir düzeyde, bütünsel anlamı temsil eden metin düzeyinde analize, sonra en küçük parçalarının analizine ve birbirleriyle olan ilişkilerine yönelmiştir. Bu araştırma; metin analizinin, metnin inşasında, anlaşılmasında ve metinselliğini gerçekleştirmede kendi aralarında kümeleşen dil bilgisel kalıbın araçlarının öneminin boyutunu açığa çıkardığı sonucuna varmıştır. Örnek surede zamirler en çok referans alan unsurları oluşturmuştur. Zamirlerin, metnin unsurlarını birbirine bağlamada açık bir rolü olmuş ve metni sağlam tek bir doku haline getirmiştir. Ayrıca; atıf edatları da bir yandan fikirlerin teselsülüne ve metnin bütünlüğüne, bir yandan da -tutarlılığı temin edecek şekilde- metnin içerisinde dağılan parçalarının kalıba dökülmesine katkıda bulunmuştur. Suredeki hazf olgusu ise az da birçok anlamın olabilirliğinde ve anlamı genişletmekte işlerliği kesin ve faydalı olmuştur.

Anahtar Kelimeler: Sözdizimsel Yapı, Metinsel Dilbilim, Metinsel Tutarlılık, Referans.

Abstract

The research aims to explore the grammatical mechanisms that achieve cohesion in text surface structure, their impact on achieving textual coherence, and the meanings resulting from the interactions of these mechanisms in Surat Noah. These mechanisms are reference, conjunction, and ellipses. The research must go beyond the sentence framework analysis to achieve its aim. It seeks a higher-level text framework analysis that represents the overall meaning. Then it analyzes the general purpose into its minor elements and their relation. The research comes to some conclusions, the most important of which may be that textual analysis has shown the importance of grammatical cohesion in constructing the text and achieving its textuality. Pronouns constitute the most referential elements mentioned in the surah, and they have a clear role in linking the text elements to each other, making the text a single structure. Conjunction tools distributed in the surah contribute to achieving the sequence of ideas and consistency. As for ellipses, although it is infrequent, their use is well-invested in expanding potential meanings, besides achieving coherence.

Keywords: Syntactic Cohesion, Textual Linguistics, Text Coherence, Reference.

1.مقدّمة:

بقيت اللسانيات زمنا طويلا لا تتعدى دراستها حدود الجملة التي شكلت بؤرة الاهتمام ومركز الدوران فنشأ ضمن هذه الحدود مدارس ونظريات متعددة درست الجملة من أوجه متعددة، حتى استطاعت اللسانيات أن تنفتح على مجالات معرفية أخرى لغوية وغير لغوية، ونتج عن ذلك توسيع حدود البحث اللساني، حيث استفادت منها إفادة عظيمة في الولوج إلى دراسة النص والخطاب ككل، ونقلت محورية البحث اللساني إليه فصارت هناك معرفة لسانية جديدة معروفة باسم لسانيات النص التي تجاوزت حدود لسانيات الجملة ولم يكن الهدف إلغاء الأخيرة، بل لتكون توظيفا وسندا لها، فقواعد نحو الجملة وإشاراته الدقيقة كانت المفاتيح التي أفادت الدراسات النصية، وقد عالجت ما لم تعالجه دراسة الجملة في تفسير ظواهر لغوية كثيرة منها معالجة العلاقات الرابطة بين أجزاء الجمل على المستوى النحوي أو المعجمي أو الدلالي.

وهدف لسانيات النص في المقام الأول هو البحث عن كيفية إنتاج النص وفهمه وتماسك بنياته وتعالقها ووصفه بكل حيثياته، من خلال دراسة الجمل المكونة له بغير معزل عن سياقها في ضوء البنية اللغوية الكبرى المُشَكِّلة لها وهي النص، باعتباره الوحدة الأساسية والكبرى في التحليل والعلاقات التي ربطت بين أجزائه، ثم وصف تلك الأدوات والآليات التي أسهمت في ذلك التماسك وأدت إلى اتساقه وانسجامه.

وتلك الرؤية جعلت لسانيات النص أكثر جدارة في التعامل مع اللغة باعتبارها قادرة على الكشف عن مكامن النصوص وتفكيكها والبحث في مستويات اتساقها وانسجامها بشكل أكثر عمقا، ولما كان الاهتمام الأكبر من وراء دراسة النص منصبا على نصيته أي من حيث شروط تماسكه واتساقه، فقد تركزت الأبحاث حول العناصر التي توفر التماسك النصي وتؤكد اتساقه وتحديد معالم نصيته، حيث شكلت محورا أساسيا للدراسات النصية ومدارا تدور في فلكه جل نظريات التحليل النصي، فهي عناصر مكينة راسخة لا يمكن للنص أن يمتلك خاصية النصية من دونها، أيا كان النص شعرا أو نثرا، طويلا أو قصيرا.

وعلى كثرة ما كتب العلماء وألفوا في المكتبة الاسلامية من أسفار ضخمة، وكتب نفيسة، خدمة لكتاب الله الجليل، فلا يزال النص القرآني زاخرا بالعجائب، مملوءا بالدرر والجواهر، بما يبهر العقول ويحير الألباب لما فيه من الإشراقات الالهية، والفيوضات القدسية، والنفحات النورانية، ولايزال هناك متسع لمزيد من الغوص بحثا عن لآلئه ودرره، فمن بين جوانب إعجازه اللغوية أنه كتاب محكم الاتصال والترابط متين النسج والسرد متآلف البدايات والنهايات، يمثل بذلك أوضح نص تظهر فيه معالم التماسك النصي، حيث إن هناك تناسقا مدهشا بين الألفاظ وما تدل عليه من معانٍ، وترابطا وثيقا بين الكلمة وجارتها، وتآلفا محكما يربط الآية مع ما يسبقها وما يليها، وعلاقات وثيقة بين الآيات والسور، وتناسب فقرات السور مع بعضها، وترابط أول السورة وآخرها، بل إن الترابط شمل علاقة السورة كلها بما قبلها وبما بعدها، ومن هنا جاءت محاولات النظر إلى النص القرآني في ضوء لسانيات النص وأدواته ومنهجه، ومعرفة مدى قدرة تلك المناهج الحديثة على استظهار بنية النص القرآني واستنطاق نصيته، والوقوف على خصائص الخطاب فيه، وذلك من خلال البحث عن الوسائل والآليات التي توفر التماسك النصي، فجاء العنوان (آليات السبك النحوي ودورها في تحقيق التماسك النصي سورة نوح نموذجا).

وقد كان دافع اختيارنا عنوان البحث هو الاطلاع على لسانيات النص، ومحاولة تطبيق منهجيته الحديثة على النص القرآني مع مراعاة خصوصية لغته، وتفرد أسلوبه، وتوخي الحذر والحيطة في تبيان مواطن السبك فيه، وكذلك كون عناصر التماسك النصي محور الدراسات النصية الحديثة، فعلى أساسه تبنى علاقة الكلمة بما جاورها وعلاقة الجمل بغيرها من الجمل وصولا إلى بناء نصي ذي ترابط وثيق، والتأكيد على قدرة لسانيات النص على كشف الترابط النصي.

كما أن الوقوف على آليات السبك النحوي كان لإبراز دورها في تحقيق التماسك النصي في القرآن، متمثلا في سورة نوح، ومحاولة استنباط الدلالات المختلفة الناجمة عن تشكلات تلك الآليات في السورة، وليس الهدف القول بتماسك النص القرآني أو عدمه -تنزه قول الله عن ذلك- بل وضع السورة في بوتقة التحليل النصي من أجل استجلاء عناصر النص التي أسهمت في تحقيق التماسك.

وأيضا يلاحظ أن طبيعة سورة نوح من بدايتها لنهايتها التي تحكي قصته مع قومه ودعوته لهم واجتهاده فيها بأساليب الترهيب والترغيب والوعد والوعيد، والتدبر، والسعي في الإقناع، تمثل نموذجا مثاليا لتطبيق دراسة التماسك النصي فيها ومدى تحققه فيها، ومعرفة آلياته النحوية التي وظفت فيها.

وأهمية الموضوع مكتسبة من شرف تعلقه بالقرآن الذي نلتمس فيه مواطن إعجازية، وتفردات أسلوبية متمثلا في سورة نوح. والدور الفعال لآليات السبك النحوي في تحقيق تماسك النص، وتجاوز إطار تحليل الجملة كإطار نهائي في التحليل، والسعي بالخروج إلى التحليل على مستوى أكبر منها وهو التحليل على مستوى النص الذي يمثل المعنى الكلي، وتحليله إلى جزئياته الصغرى وعلاقتها ببعضها، إضافة لبنة جديدة في رصيد المكتبة القرآنية، واستكمال الجهود التي سعت لدراسة التماسك النصي في السور القرآنية.

وقد سعى البحث إلى الكشف عن الوسائل التي تحدث الترابط القائم على النحو في البنية السطحية للنص، وهو ما يتعلق بالإحالة والحذف والربط وغيرها من الوسائل النحوية ومدى أثرها في تحقيق الترابط النصي والدلالات الناتجة عن تشكلات تلك الوسائل في سورة نوح، ولذلك فإن المنهج الوصفي التحليلي أنسب المناهج لتلك الدراسة من خلال عرض مباحث الدراسة النظرية ورصد مختلف تداعيتها ووسائلها ووصف عناصر السبك النحوي وتتبعها في السورة، وتحليل دورها في تحقيق التماسك النصي، واستنتاج إسهاماتها في التحام أجزائه، والدلالة التي تؤديها تلك العناصر في السورة، مع الأخذ في الاعتبار بخصوصية النص القرآني وتفرده، وبوصفه نصا متعدد المقاصد والدلالات.

كما اقتصر بحثنا على دراسة تلك العناصر أو الآليات التي ترتبط بالجانب النحوي المتمثلة في الإحالة والحذف والوصل دراسة تطبيقية في سورة نوح نموذجا، فجاء في مقدمة عرضنا فيها نبذة مختصرة عن الموضوع، وأهمية الدراسة، وأهدافها، وحدودها، ومنهجها، وتمهيد عرضنا فيه التعريف بإيجاز عن مفهوم النص ولسانيات النص، وأهداف لسانيات والمصطلحات الواردة فيها، والتماسك النصي، والأدوات المحققة له، ثم فصول الدراسة: المبحث الأول: السبك بالضمير المبحث الثاني: السبك بالوصل، المبحث الثالث: السبك بالحذف، ثم الخاتمة التي جاءت فيها أبرز النتائج المتوصل إليها من خلال البحث ثم ثبت المصادر والمراجع.

1.1. مفهوم النص:

قد اختلفت وجهات نظر النصيين حول مفهوم النص، فكل لساني حدده من زاوية تأمل معينة، ويمكن أن يعبر عن النص بأنه: "نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان كلي متماسك"[1]. أو هو "تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أشمل"[2]. وهذان التعريف يظهران أنه جمل متتالية مترابطة في بناء متكامل، ويمكن أن يكون النص: "ملفوظا أيا كان شفهيا أم خطيا أم قصيرا أم طويلا"[3]. فالنص ليس مقيدا بشروط في طول، أو قصر، أو شكل كتابي، أو شفهي، فقد يكون "هو القول المكتفي بذاته والمكتمل في دلالته"[4]. أي: إنه ملفوظ مستوف في دلالته، ويوصل المعنى المراد ويحقق التواصل، فالنص كذلك ليس تتابعا من الجمل فقط، وإنما وظائف تلك الجمل وسيلة تتحقق بها وحدة النص الدلالية؛ ولذلك هناك ما يميز النص، حيث تتوفر فيه "خصائص معينة تعتبر سمة للنصوص ولا توجد في غيرها"[5]. كما أنه لا يقف عند حدود الترابط بين الجمل، بل هو "خاضع لتوجه مزدوج، نحو النسق الدال الذي ينتج ضمنه، ونحو السيرورة الاجتماعية التي يساهم فيها كخطاب"[6].

[1] إبراهيم خليل، *في اللسانيات ونحو النص* (عمّان: دار المسيرة، 2009)، 217.
[2] سعيد بحيري، *علم لغة النص* (مصر: الشركة المصرية لونجمان، 1997)، 7.
[3] محمد خطابي، *لسانيات النص* (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1991)، 13.
[4] صلاح فضل، *بلاغة الخطاب وعلم النص* (الكويت: عالم المعرفة، 1992)، 214-215.
[5] خطابي، *لسانيات النص*، 12.
[6] جوليا كريستيفا، *علم النص* (الدار البيضاء: دار توبقال، 1991)، 9-10.

فهناك شق يتولد من خلاله مدلولات ضمنية ومباشرة (الألفاظ وما تدل عليه من معان)، وشق مرتبط بالمستوى الاجتماعي الذي يولد تفاعل الحوار بين الطرفين المخاطِب والمخاطَب. فيمكن القول إنه: تتابع مترابط من سلسلة كلامية من الجمل القصيرة أو الطويلة له أهداف معينة وأغراض مرادة مكتوبا أكان أو منطوقا، يتجه لمخاطب معين وسط ظروف معينة.

1.2. تعريف لسانيات النص:

من الواضح أن ظهور نظرية لسانيات النص قد ارتبطت ارتباطا وثيقا بتحليل الخطاب، متجاوزا بذلك حدود الجملة التي كانت لا تتعداها دراسة اللسانيات إلى ميدان أرحب يرى النص هو محور الدراسة[7]. ويعبر عن ذلك الفقي بقوله: "هو فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط والتماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء"[8].

1.3. أهداف لسانيات النص:

تسعى لسانيات النص عبر تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات النسقية التي تفضي إلى اتساق النصوص وانسجامها إلى الكشف عن أغراضها التداولية، واستخراج المبادئ المتحكمة فيما يحدث من ارتباطات الجمل وتفرعاتها داخل النص، فيرى الفقي أن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل، ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة[9]. فدراسة الروابط بين تلك الأجزاء الصغيرة المكونة للنص في ضوء المستويات اللغوية المختلفة مع التوجه إلى النظرة الكلية للنص تعد من أهم الملامح في دراسة لسانيات النص، كما أن كثيرا من الدراسات اللغوية الدائرة في فلك نحو الجملة قد أهملت الجانب الدلالي أو لم توله عناية كافية[10]. وهو الأمر الذي دفع النصيين إلى استدراك هذا القصور في دراستهم للنص، فهذا التحول قد أخرج الدراسات اللسانية من "مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت عن الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية: البنيوي والدلالي والتداولي"[11]. وبهذا فإن لسانيات النص تراعي وصفا تحليليا لعناصر لم يتطرق إليها من قبل، وتلجأ في تفسيراتها إلى قواعد تركيبية مستمدة من نحو الجملة، وقواعد دلالية منطقية[12]. كما تسعى إلى توظيف المعرفة الأدبية بخواص الأجناس التي تنتمي إليها تلك النصوص[13]. بحيث يكون السعي إلى تحقيق هدف يتجاوز ما تنتجه قواعد إنتاج الجملة إلى ما تنتجه قواعد إنتاج النص.

1.4. المصطلحات الواردة في لسانيات النص:

قد أفرز هذا العلم عدة مصطلحات ميزت الدرس اللساني النصي ولعل من أهم هذه المصطلحات:

-النصية (Textuality):

اتفق النصيون على أن أي نص يتوفر على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عليه النصية، وهذا ما يميزه عما ليس نصا، ولكي يكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق تلك النصية، بحيث تسهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة[14]. ولتلك النصية مجموعة من المعايير قد أشار إليها روبرت دي بوجراند ودريسلر، وتتمثل فيما يأتي[15]:

---

[7] صبحي الفقي، *علم اللغة النصّي* (طنطا: دار النابغة، 2015)، 21-22.

[8] الفقي، *علم اللغة النصّي*، 34؛ بحيري، *علم لغة النص*، 135.

[9] الفقي، *علم اللغة النصّي*، 51.

[10] جميل عبد المجيد، *البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998)، 65-66.

[11] خولة الإبراهيمي، *مبادئ في اللسانيات* (الجزائر: دار القصبة، 2006)، 167.

[12] بحيري، *علم لغة النص*، 135.

[13] فضل، *بلاغة الخطاب وعلم النص*، 236-237.

[14] خطابي، *لسانيات النص*، 13.

[15] دي بوجراند، *النص والخطاب والإجراء* (القاهرة: عالم الكتب، 1998)، 103-105؛ دي بوجراند، ودريسلر، *مدخل إلى علم لغة النص* (فلسطين، مركز نابلس للكمبيوتر، 1992)، 11-12.

-**السبك أو الاتساق (Cohesion):** وهو يشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة.

-**الالتحام أو الحبك (Coherence):** وهو يشتمل على الإجراءات المستعملة في إثارة عناصر المعرفة من مفاهيم وعلاقات لإيجاد الترابط المفهومي، منها علاقات منطقية كالسببية، ومنها معرفة كيفية تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات، فتحقق الاستمرارية بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم.

-**القصدية (Intentionality):** أي قصدية موقف منتج النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتوفر فيه السبك والحبك -وليس شرطا أن يتواجدا بمعاييرهما الكاملة- كأدوات نحو تحقيق قصد معين أو هدف محدد.

-**المقبولية (Acceptability):** ويقصد بها تقبل المخاطَب للنص باعتباره نصا مسبوكا محبوكا ذا نفع له أو صلة به، وللقبول أيضا مدى من التغاضي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك، أو لعدم وجود أهداف مشتركة بين المخاطِب والمخاطَب.

-**رعاية الموقف/ السياق (Situationally):** وهي تشتمل على العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي أو موقف سائد قابل للاسترجاع، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره.

-**الإعلامية: (Informativity):** وهي تشتمل على عامل الجدة (اللايقين النسبي لوقائع النص بالمقارنة مع الوقائع الأخرى المحتملة للحدوث)، أو هي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة.

-**التناص (Intertextuality):** وهي تتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة ذات صلة، ثم التعرف إليها من خلال خبرة سابقة سواء أو بوساطة أو غير وساطة.

-**السياق: Context:**

ويعد السياق من المصطلحات المهمة في الدراسات اللغوية الحديثة، فهو محور اهتمام لسانيات النص وعلم اللغة بصفة عامة، فإن "اللغة في المقام الأول جزء من نشاط تواصلي- اجتماعي، ومن ثم فإن معرفة السياق الذي تستخدم فيه اللغة يوضح المعنى الوظيفي للغة، ويفرض عليها قيمة حضورية معينة"[16]. ويمكن أن يعرف السياق في مجال لسانيات النص بأنه: "أداة إجرائية تلعب دورا مركزيا في تحديد المعنى إذ يكاد يتفق معظم الدلاليين أن للكلمة معنى قاعديا ومعنى سياقيا وبذلك يظهر أن أي اقتراب من قضية المعنى يحث على معرفة السياق"[17]. وبذلك فليس هناك بد من اللجوء إلى السياق أثناء التحليل كونه متمما للمعنى، ولا يمكن الاستغناء عنه في التوضيح والتفسير.

1.5 التماسك النصي وكيفية تحققه:

مما أفرزته لسانيات النص من مصطلحات عدة يظهر مصطلح التماسك النصي، فقد نال التماسك النصي اهتماما كبيرا من علماء النص، حيث أوضحوا مفهومه، وأدواته وشروطه والسياق المحيط بالنص وعلاقته بالنص[18]. وذاك أن للتماسك حضورا واجبا في أي نص، وإذا لم يكن في النص تماسك فليس من الممكن أن يكون نصا[19]. و"كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة، مباشرة، وكل جملة تحتوي على الأقل على رابطة واحدة تربطها بما حدث مقدما، وبعض آخر من الجمل قد يحتوي على رابطة تربطها بما سوف يأتي وهذه نادرة جدا وليست ضرورية لتعيين النص"[20].

[16] الفقي، *علم اللغة النصّي*، 100.
[17] خطابي، *لسانيات النص*، 297.
[18] الفقي، *علم اللغة النصّي*، 87.
[19] سمير استيتية، *اللسانيات* (إربد: عالم الكتب الحديث، 2008)، 198.
[20] الفقي، *علم اللغة النصّي*، 87.

ويمكن أن يعرف هذا المصطلح بأنه: "العلاقات التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، والنص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى"[21].

وبهذا المصطلح فإنه يتضح أن التماسك النصي هو أهم عناصر الموضوع، فالتحليل النصي أصلا يعتمد على التماسك كدليل على تحقق النصية في نص ما من عدمه، "فالتماسك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة وأيضا بالعلاقات بين جمل النص، وبين فقراته، بل بين النصوص المكونة للكتاب كالسور القرآنية والعلاقات بين النص وما يحيط به ومن ثم يحيط التماسك بالنص كاملا داخليا وخارجيا، ونجد أن السياق والمتلقي والتواصل وغيرهم يمثلون العوامل المساعدة في تحقيق التماسك وفك شيفرة النص"[22]. ولهذا يمكن القول بلا مغالاة إن "روابط التماسك بين الجمل هي المصدر الوحيد في النصية"[23]. والهدف من التحليل النصي هو الوصول إلى مدى تحقق التماسك في النص، ولهذا التحليل أداوت نصل منها إلى معرفة حدوث التماسك من عدمه، مثل أدوات الوصل، وغيرها على النحو الآتي:

أ- **السبك:** هو المعيار الذي يسهم في تحليل الخواص التي تؤدي إلى فهم العلاقات التي تربط بين الجمل بالنظر إل النص نظرة شاملة لا تفصل بين أجزائه، وكيفية ارتباط الأول بالآخر، أو الآخر بالأول ويحدد الكيفيات التي تتماسك بها النصوص، وله جانبان نحوي ومعجمي[24].

وأدوات السبك النحوي هي:

1- الإحالة (Reference).

2-الاستبدال (Substitution).

3- الحذف (Ellipsis).

4- الوصل (Conjunction).

أما أدوات السبك المعجمي فهي

1- التكرار (Reiteration).

2- التوازي/ التماثل (Parallelism).

3- المصاحبة المعجمية (Collocation).

ب- **الحبك:** هو المعيار الذي يسهم في جعل الخطاب منسجما قابلا للفهم والتأويل، كيفما كانت طريقة تقديمه، ورغم خلوه من الروابط الشكلية، ويصل منه المتلقي إلى قصد الرسالة التي ينقلها النص، بالإضافة إلى ما يعتمده المتلقي على ما تراكم لديه من خبـــرات سابقـة وتجـارب مماثلة فـي مواجهة أمثـال تلك النصوص[25].

وأدوات الحبك هي:

1- السياق (Context).
2- التأويل (Interpretation).
3- التشابه (Analogy).
4- التغريض (Theme).

---

[21] الفقي، *علم اللغة النصّي*، 91.

[22] الفقي، *علم اللغة النصّي*، 91.

[23] Brown G., & Yule, G. *Discourse Analysis* (Cambridge: Cambridge University press, 1986) , 194.

[24] خطابي، *لسانيات النص*، 16-25.

[25] خطابي، *لسانيات النص*، 52-60.

2. المبحث الأول: السبك بالإحالة:

يشير مفهوم الإحالة إلى العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات من جهة أخرى [26]، وهي بذلك لا تخضع لقيود نحوية، لكن تخضع لقيود دلالية، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والمحال إليه[27]. وقد تنوعت صور الإحالة في سورة نوح وعملت على تحقيق الترابط بين عناصر النص فيها على النَّحو الآتي:

2.1. السبك بالضمير:

عني النحاة العرب بمصطلح الضمير، فالضمير أو المضمر هو اصطلاح البصريين، قال ابن الحاجب: "المضمر ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظا أو معنى أو حكما[28]. أما الكوفيون فاستخدموا مصطلح الكناية أو المكني[29].

وتعد الإحالة بالضمائر من أهم وسائل السبك التي عني بها النصيون المحدثون، فهي: "واحدة من أهم الشرائط النحوية التركيبية الأساسية لتناسق النصوص"[30]. بل إن الضمير يمثل الأصل في الربط بين الأسماء؛ حيث تعتبر من الروابط الاسمية سواء أكان بارزا أم مستترا[31]. حتى عرف بعضهم النص بأنه: "وحدات لغوية متتابعة مبنية بسلاسل إضمار متصلة"[32].

والضمير من حيث هو لفظ لا يدل على شيء، فهو مبهم حتى يكون في السياق ما يفسره بدلالة الحال أو المقال، وهو ما يسمى بمرجع الضمير أو المفسر، وهذه العلاقة بين الضمير ومرجعه هي مدار السبك[33]. وهي المقصودة بالافتقار في قول ابن مالك: "الافتقار كون المضمر لا تتم دلالته على مسماه إلا بضميم من مشاهدة أو ما يقوم مقامها، وتلك الإحالة تمثل "أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام"[34]. ولهذا المفسِّر وتلك الإحالة وذلك المرجع الذي يعود إليه الضمير "أهمية في الخطاب قديما وحديثا، ونستطيع أن نقول مطمئنين أن هذا العائد الذي يعود إليه الضمير هو أحد المباحث التي تجمع النحو العربي بالنظريات اللسانية المعاصرة؛ فهو أحد شفرات النص التي تربط بين أجزاء النص، وتقرِّب بين متباعداته، وتكشف بين مراميه"[35].

2.1.1. السبك بضمير الغائب:

يعد السبك بضمير الغائب من أبرز الإحالات النصية، وتكون الإحالة إلى أشخاص معينة أو أحداث معينة سابقة أو لاحقة، وقد يحال بضمائر الغائب على مرجع يتم استنباطه من السياق النصي.

وقد شمل ضمير الغائب في فضاء السورة جزءًا كبيرا فيها، ومعظمه يحيل إلى قوم نوح، فالسورة تحكي عن قصة قوم نوح أول المشركين الذين سلط عليهم عقاب في الدنيا، وهو أعظم عقاب ألا وهو الطوفان، ومقدمتها قوله: {**إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**} **[نوح: 1]**، فذلك الإنذار هو مضمون ما أرسل به نوح إلى قومه، وعقب المقدمة تفصيل كثير عن دعوة نوح لقومه بتوحيد الله، ونبذ عبادة الأصنام، وإنذار قومه بالعذاب واستدلاله لهم ببدائع صنع الخالق، وتذكيرهم بيوم البعث، وعصيان قومه له، ودعوة نوح عليهم بالاستئصال، وإشارته إلى الطوفان[36]. وقد ضمت تلك الأحداث أهم عنصر من عناصر السبك وهو الضمير سواء أكان ظاهرا أم مستترا كما في قوله {**يَأْتِيَهُمْ، يَزِدْهُمْ، دَعَوْتُهُمْ، لَهُمْ، جَعَلُوا، أَصَابِعَهُمْ، آذَانِهِمْ، وَاسْتَغْشَوْا، ثِيَابَهُمْ، وَاسْتَكْبَرُوا، إِنَّهُمْ، تَذَرْهُمْ، يُضِلُّوا، وَلَا يَلِدُوا**}، إذ

---

[29] Brown G., & Yule, G. *Discourse Analysis,* 28.

[27] خطابي، *لسانيات النص*، 16-17.

[28] الرضي الاستراباذي، *شرح الرضي على الكافية* (بنغازي: منشورات قاريونس، 1996)، 401/2.

[29] ابن السراج، *الأصول في النحو* (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985)، 2/ 115.

[30] الفقي، *علم اللغة النصّي*، 151.

[31] مصطفى حميدة، *نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية* (بيروت: مكتبة لبنان، 1996)، 27.

[32] فولفجانج هاينه من، وديتر فيهيجر، *مدخل إلى علم اللغة النصي* (الرياض: منشورات جامعة الملك سعود، 1999)، 27.

[33] محمد الشافعي، *علم لغة النص* (القاهرة: مكتبة الآداب، 2020) ، 159.

[34] ابن مالك الأندلسي، *شرح التسهيل* (القاهرة: دار هجر، 1990)، 167/1.

[35] عبد الكريم أمين محمد سليمان، *بلاغة الخطاب القرآني في استعمال الضمائر محل لفظ الجلالة الله* (أنقرة: صون شاغ، 2022م)، 34، 35.

[36] الطاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير* (تونس: الدار التونسية، 1984) ، 186/29.

أحالت تلك الضمائر على مرجعية داخلية عادت على قوم نوح الذين مثلوا محورية السورة، وبسبب تلك المحورية قد ارتبطت به أكبر عدد من العناصر الإحالية، وكانت الضمائر موجهة نحو هذه النواة؛ ليحدث الالتئام بينها وبين الآيات اللاحقة عليها، ولذلك سميت بالسلمية الإحالية[37]. "فكلما ازداد دور العنصر الرئيسي في القصة، ازدادت الضمائر التي تحيل إليه،...، وهذا أمر له أهميته، فالضمائر لا تتوزع بصورة عشوائية لكنها حسب الدلالة التي يريد النص أن يوضحها، ودليل ذلك أن العناصر الهامشية أو الثانوية في النص، تجد الضمائر التي تحيل إليها أقل بكثير"[38].

وضمائر أخرى مرتبطة بفريق معين من الكافرين من قوم نوح وهم أصحاب المال والولد في قوله **{مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا}** [نوح: 21]، فعادت عليهم الضمائر **{وَمَكَرُوا، وَقَالُوا، وَقَدْ أَضَلُّوا}**، فقد أغروا التابعين لهم من الكفار بكثرة المال لتأليف قلوبهم وإرهابهم بكثرة الولد، وقد نجحوا في إضلال خلق كثير، بحيث ما آمن مع نوح إلا القليل.

وفي السورة ضمائر غيبة أخرى عادت على (نوح) كما في قوله **{قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ}** [نوح:2]، وقد مثلت مبادرة نوح لإنذار قومه حين بلغه الوحي بإنذارهم، وقوله **{قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا}** [نوح: 5] وفيه تنبيه على أن تلك المبادرة قد بلغت تمام الحرص على تبليغ دعوته حيث شملت كل وقت وحين[39].

وكذلك تطالعنا ضمائر أخرى عادت على (الله) كما في قوله: **{وَاتَّقُوهُ}** [نوح:3]، **{يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى}** [نوح: 4] وفيه إشارة إلى أن قوم نوح إذا اتقوا الله فإنه سيغفر لهم كرما وإحسانا ولطفا وتحقيقا لوعده بتكفيرها شريطة اجتناب الكبائر، مع النسيء في العمر، حيث سيبارك لهم فيه بكل العافية ولن يعاقبوا بالقحط وغيره، ولا يموتوا موتة المستأصلين بالعذاب[40]. وضمائر أخرى مثل **{يُرْسِلِ، وَيُمْدِدْكُم، إِنَّهُ، وَيَجْعَل، خَلَقَكُمْ، وَجَعَلَ، يُعِيدُكُمْ، وَيُخْرِجُكُمْ}**، وهذه الضمائر اتصلت بعضها بما يفيد تعداد النعم في مجال الدعوة لهم بالنصح، وبعضها الآخر اتصل بسياق التوبيخ لهم بتذكيرهم بما كانوا عليه من أطوار النشأة وبمآلهم بعدها حينما انقطع رجاءه في نصحهم.

وهناك ضميران في موضعين غير مرتبطين بالمحاور الأساسية التي تقوم عليها السورة، الأول منهما قوله **{إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ}** [نوح: 4]، وهو عائد على أجل الله [41]. والثاني: **{وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا}** [نوح: 16]، وهما مرتبطان ببيان قدرة الله ومشيئته في الكون، وذلك ضروري في سياق إقناع الكافرين[42].

وهذه الضمائر كلها وظفت بإيرادها كناية عن أسماء مذكورة سابقة في السورة، ومن ثم فإن الإحالة داخلية سابقة ووظيفة الضمائر هنا واضحة في تحقق تماسك هذه القصة وارتباطها الشكلي وتعاقب أحداثها بالإجمال والتفصيل بين الآيات.

ومع أن ضمائر الغيبة قد مثلت أكثر العناصر حضورا في النص إلا أنها عناصر ثانوية؛ لأنها تحيل إلى أشخاص ليس لهم حضور في عملية التكلم التي تقوم أساسا على المتكلم والمخاطب بالدرجة الأولى، ثم الغائب بالدرجة الثانية، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة السورة التي تناولت أحداثا عن فئة كافرة عاصية بائدة قبل زمن التحدث صممت على عصيانها وتصلبها في شركها، وفي نهاية السورة عدل عن ضمير الغيبة إلى إظهار اسم نوح مرة أخرى كما في **{قَالَ نُوحٌ}** [نوح: 21]، وذلك لبعد معاد الضمير لو تحمله الفعل[43].

---

[37] الأزهر الزناد، *نسيج النص*، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1993) ، 134.

[38] الفقي، *علم اللغة النصّي*، 194.

[39] ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 193/29.

[40] ابن عادل الحنبلي، *اللباب في علوم الكتاب* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998) ، 381/19-382.

[41] ابن عادل، *اللباب في علوم الكتاب*، 383/19.

[42] ابن عادل، *اللباب في علوم الكتاب*، 389/19.

[43] محمود الألوسي، *روح المعاني* (بيروت: دار إحياء التراث) ، 79/26. ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 206/29.

2.1.2 السبك بضمير المتكلم:

ضمير المتكلم يمثل مركز المقام الإشاري وهو الباث [44]. وقد تكون الإحالة به مقامية لعلم المخاطب؛ "فلا يخلو النص من إحالة سياقية (إلى خارج النص) تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا، نحن) أو إلى القارئ بالضمائر (أنت، أنتم)" [45]. وقد تكون الإحالة به مقالية من خلال قرينة نصية، أو من خلال الإحالة على أشخاص سبق ذكرهم، وقد توزعت ضمائر المتكلم في تلك السورة على النحو الآتي:

أول ما يطالع المتلقي من الضمائر ضمير المتكلم العائد على الله في قوله: **{إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ}** [نوح:1]؛ حيث افتتح الكلام بأداة بالتوكيد للاهتمام بالخبر؛ ووجود تلك النون في الأداة والفعل مما يعظم من شأن ذلك الأمر ويشعر بعليته. فنون العظمة إذا أسندت للفعل نبهت على عظمة مفعول هذا الفاعل[46]. وهذه إحالة خارجية مقامية فمعلوم أن المرسل هو الله.

أما الضمائر الدالة على نوح فهي **{إِنِّي، وَأَطِيعُونِ، رَبِّ، دَعَوْتُ، دَعَوْتُهُمْ، أَعْلَنتُ، وَأَسْرَرْتُ، فَقُلْتُ، عَصَوْنِي، لِي وَلِوَالِدَيَّ، بَيْتِيَ}**، وجميعها تحيل إلى المتحدث صاحب الشأن مركز المقام الإشاري، الذي أرسله ربه إلى هؤلاء القوم الكافرين وهو نوح الذي ذكر صراحة في أول السورة، ومن ثم فالمرجعية داخلية، وقد أبان ما حدث له من بداية دعوته لهم، فقد خوفهم من غضب الله، وأنذرهم من عذابه، وأمرهم بالانصياع إلى أمره، وذلك البلاغ الذي بادر به نوح قومه كان فيه تمام الحرص بإسراره وإعلانه لهم ليلا ونهارا، فقد توخى ما يظنه أوغل إلى قلوبهم من صفات الدعوة، فجهر حين كان الجهر أجدى مثل مجامع العامة، وأسر للذين يظنهم متجنبين لوم قومهم عليهم في التصدي لسماع دعوته [47].

كما أنه وعدهم بأن الله إذا استغفروه وتابوا إليه عن كفرهم سيمطرهم مطر الرزق من السماء، ويمددهم برزق من الولد والمال، ويحول أراضيهم إلى جنات وأنهارا، ثم بدل الخطاب من النصح إلى التوبيخ حينما انتفى رجاءه منهم، وكانت المحصلة أنهم عصوه ولم يسمعوا له واتبعوا قادتهم وسادتهم، فأعقبه طلب نوح أن يهلكهم الله ويستأصلهم فلا يبقي منهم أحدا، ثم طلبه من الله بأن يغفر له ولأهله وذويه والمؤمنين وذريتهم وعاد بالدعاء مرة أخرى على الكافرين بأن يحرمهم الله سبل النجاح.

إذن فإن ضمائر المتكلم قد أثرت في ربط النص وتماسكه، حيث اتجهت كلها إلا واحدا منها عائدا على الله- من ناحية الشكل إلى المتكلم صاحب القضية وهو نوح الذي عرض بتفصيل معاناته مع قومه وشكوته إلى الله، فكانت سببا في ربط الآيات ببعضها مما يحقق السبك بين أطراف النص.

2.1.3 السبك بضمير المخاطب:

المخاطب هو المتلقي الذي يقابل المتكلم في المقام ويشاركه فيه[48]. والغالب في ضمير المخاطب أن تكون الإحالة به مقامية؛ فالمخاطب دائما حاضر في الموقف الكلامي؛ لكنه قد يذكر من خلال قرينة نصية تتمثل في النداء، فإلى جانب حضور المخاطب في المقام حضوره في النص، ومعلوم أن مرجعية ضمير المخاطب خارجية، قد توزع هذا الضمير بين عدة محاور على النحو الآتي:

المحور الأول: خطاب الله إلى نوح في قوله **{أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ}** [نوح:1]، حيث طلب الله من نوح أن ينذر قومه بحلول العذاب وهو عذاب موقوت بمدة بقائهم على الشرك بعد إبلاغه رسالة الله لهم [49]. ومرجعية الضمير هنا داخلية.

والمحور الثاني: هو خطاب نوح إلى قومه تنفيذا لأمر الله يتمثل في **{لَكُمْ، ذُنُوبِكُمْ، وَيُؤَخِّرْكُمْ، رَبَّكُمْ، عَلَيْكُمْ، وَيُمْدِدْكُم، خَلَقَكُمْ، أَنبَتَكُم، يُعِيدُكُمْ، وَيُخْرِجُكُمْ، لِّتَسْلُكُوا}**، وقد حاول نوح في خطابه لهم طريقين، الأول: طريق الترغيب بوعدهم بغفران بعض الذنوب والنسيء في

---

[44] الزناد، *نسيج النص*، 117.

[45] خطابي، *لسانيات النص*، 18.

[46] الألوسي، *روح المعاني*، 68/29. ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 262/3.

[47] ابن عادل، *اللباب في علوم الكتاب*، 384/19.

[48] الزناد، *نسيج النص*، 117.

[49] ابن عادل، *اللباب في علوم الكتاب*، 382/19.

العمر، وزيادة الغيث، وكثرة النسل والرزق، وحلول الجنات والأنهار في أرضهم، والثاني: طريق التوبيخ بتذكيرهم بأنعم الله لإقامة الحجة عليهم، مستدلا بآثار وجود الله، فنبههم على النظر في أنفسهم أولا وما سوى فيها القادر من عجائب شاهدة على بديع خلقه، ثم الاستدلال بخلق السماوات والأرض والشمس والقمر، وانتقل منه بأعجب ما يرونه من حال وهو الموت والإقبار الذي هو تمهيد لحياة أخرى، وامتنانه عليهم بجعل الأرض مسطحة فيحصل للناس منها الحرث والزرع والسير فيها [50]. ومرجعية الضمير هنا داخلية عادت على قوم نوح.

والمحور الثالث: هو خطاب سادة قوم نوح إلى تابعيهم في قوله **{لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا}** [نوح: 23]، فيحتمل أن يكون لقوم نوح أصنام كثيرة جمعها **قوله {آلِهَتَكُمْ}** ثم خصوا أعظمها لديهم، وهي الخمسة التي تلتها، وربما هي من باب عطف الخاص على العام للاهتمام بها [51]. وقد ترتب على ذلك استماع التابعين لقول سادتهم الذين أغروهم فتبعوا أمرهم وعصوا نوحا، ومرجعية الضمير هنا خارجية إذ أشارت إلى المخاطب من التابعين ولم يجر لهم ذكر من قبل.

والمحور الرابع: هو خطاب نوح إلى الله شاكيا من قومه عصيانهم كما في قوله **{لِتَغْفِرَ، لَا تَذَرْ، وَلَا تَزِدِ، إِنَّكَ، اغْفِرْ}**، فنوح في خطابه مع الله بعدما يأس من قومه في تطمعيهم بمغفرة الله لهم، وعنادهم وإصرارهم على كفرهم يسأل الله ألا يترك منهم أحدا على ظهر الأرض، وقد علل ذلك بخشيانه أن يضلوا بعض المؤمنين، وأن يلدوا ذرية ناشئة على الكفر تصد عن الرشد وقد حصل له العلم بدليل التجربة فقد عاش فيهم دهرا طويلا كما في قوله **{فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا}** [العنكبوت: 14]، فأراد في خطابه مع الله أن يطهر المجتمع من شوائب المفاسد[52]. ومرجعية الضمير هنا داخلية عادت على قوله **{رب}**.

وبذلك يظهر ما لضمير المخاطب من أثر في تحقق تماسك أطراف النص ببعضه، فحركة ضمير المخاطب حركة متنوعة انسيابية تحكي ترتيبا منطقيا مترابطا في الأحداث بداية من خطاب الإرسال الذي أدى إلى خطاب الدعوة، ونتج عنه خطاب العصيان، مما أدى إلى خطاب الدعاء عليهم بالاستئصال، فربطت أطراف النص على المستويين الشكلي والمعنوي.

ومن خلال التحليل السابق يظهر أن الضمائر قد أسهمت إسهاما فعالا في تحقيق التماسك النصي، فمرجعية الضمائر فسرت اتجاه حركة النص وجعلته مترابطا من خلال شبكة من التماسكات أدت إلى تحقق التماسك الكلي للنص، وبدونها يستحيل تحقق الترابط بين عناصر الجملة الواحدة، والنص كذلك ولا يمكن تخيل وجود نص معين بدون الضمائر، وإلا يقع اللبس ويحدث الغموض وعدم الفهم وبدوره يؤدي إلى عدم التماسك.

2.2. السبك باسم الموصول:

يتأتى السبك بالاسم الموصول من كونه عنصرا لا يملك دلالة مستقلة؛ حيث تعود دلالته إلى عنصر آخر في النص أو خارجه، فهو لفظ كنائي مثل باقي ألفاظ الإحالات يحمل دلالة خاصة، وقد جاءت تعويضا عما تحيل إليه، يقول أحمد عفيفي: يقوم الاسم الموصول بالسبك عن طريق ذاته ومرتبطا بما بعده من صلة الموصول التي تصنع ربطا مفهوميا بين ما قبله وما بعده، حيث يشير النحويون إلى أن تلك الصلة يجب أن تكون معلومة للمتلقي (السامع) قبل ذكر الاسم الموصول[53].

وقد ورد السبك بالاسم الموصول في قوله تعالى: **{قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا}** [نوح: 21].

فنوح عليه السلام لما دعاهم إلى الله ونبههم على الدلائل الظاهرة الدالة على قدرته، شكا كذلك أنواع قبائحهم وأقوالهم وأفعالهم الدالة على شدة العصيان، وإلى جانب ذلك ضموا معصية أخرى وهي طاعة رؤسائهم، وقد استمروا على اتباع رؤسائهم الذين أبطرتهم أموالهم وغرتهم أولادهم، وصار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة فصاروا أسوة لهم في الخسارة، وهذا الربط بالاسم الموصول الذي أدمج في الصلة أنهم أهل أموال وأولاد إيماء إلى أن ذلك هو سبب نفاذ قول الكبراء، واتباع عامة قوم نوح وسفلتهم لأولئك الرؤساء وفي وصفهم

---

[50] ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 29/202-205.

[51] الألوسي، *روح المعاني*، 29/77. ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 29/209.

[52] الألوسي، *روح المعاني*، 29/80. ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 29/215.

[53] أحمد عفيفي. *نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي*. (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2001)، 62.

بذلك إشعار بأنهم اتبعوهم لوجاهتهم الحاصلة لهم بسبب الأموال والأولاد لا لما شاهدوا فيهم من شبهة مصححة للاتباع في الجملة [54]، وهذا ما يزيد من فداحة الأمر عند هؤلاء القوم الذين أعمتهم زينة الدنيا عن الآخرة.

وأوضح ابن عاشور أن سبب عدول لفظ الكبراء ونحوه من القوم إلى الاسم الموصول "لما تؤذن به الصلة من بطرهم نعمة الله عليهم بالأموال والأولاد، فقلبوا النعمة عندهم موجب خسار وضلال"[55].

كما ورد الاسم الموصول في قوله تعالى: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ} [نوح: 28].

حيث إن نوحا عليه السلام جعل الدعاء لنفسه ووالديه خاتمة مناجاته فابتدأ بنفسه ثم بأقرب الناس به وهما والده، ثم عمم أهله وذويه المؤمنين فدخل أولاده وبنوهم والمؤمنات من أزواجهم وعبر عنهم بمن دخل بيته كناية عن سكناهم معه، فالمراد بقوله: دخل بيتي دخول مخصوص وهو الدخول المتكرر الملازم. ومنه سميت بطانة المرء دخيلته ودخلته، ثم عمم المؤمنين والمؤمنات [56]، كما يمكن أن يكون المراد من البيت هو الشريعة (الدين) أو بيته السفينة التي بناها بعناية الله [57].

والربط بالاسم الموصول عمم الدلالة التي شملت أهل بيته أو غيرهم الذين يدخلون بيته من قومه، وإنما يدخل بيوت الأنبياء من آمن بهم، مع تخصيص هذا الدخول بالإيمان فربما كان تدينهم ظاهرا فلا يكون مؤمنا، فالمعنى: ولمن دخل دخولا مع تصديق القلب، وبذلك تخرج امرأته وابنه كنعان بقوله مُؤْمِناً؛ كما شمل الذين دخلوا في شريعته كما دعاهم، أو الذين انضموا إليه في سفينته لما فار التنور. وبذلك فقد صنع الاسم الموصول مفهوما جديدا بهذه الدلالة الشاملة التي كشفت عن حب نوح عليه السلام لكل المخلصين له الداخلين بقلوبهم في شريعته وبيته وسفينته، ورغبته في أن تشملهم كلهم مع إلحاقهم بدعائه لوالديه وكل المؤمنين والمؤمنات من كل أمة إلى يوم القيامة. وبذلك يظهر دور الاسم الموصول الذي أحال إلى لفظ غير محدد مع ما يدل عليه من معانٍ عامة تؤكد على صحة الإيمان المراد إلحاقه بدعاء الاستغفار، ففيه تحقيق للشمولية المطلوبة، وبهذا يسهم الاسم الموصول في ربط الفئات الدال عليها حتى تصير لحمة واحدة، والتي اندمجت مع الفئات السابقة واللاحقة بأداة العطف الواو كما سيأتي في مبحثها.

3. المبحث الثاني: السبك بالوصل:

إن النص عبارة عن مجموعة من "الجمل أو المتتاليات متعاقبة خطيا"[58]. ولما كان كذلك وجب أن تكون تلك الجمل مترابطة فيما بينها حتى يحدث التماسك فيه النص، وربط جملة بأخرى يتم بطرق عديدة، منها الربط بالعطف، وهو من أبرز القضايا التي اهتم بها النصيون؛ لما تؤديه من دلالات تضفي جديدا على النص، إلى جانب دورها في ربط عناصر النص ببعضها ومن ثم تحقيق الاتساق في النص، كما أنها تعد تعبيرا صريحا عن العلاقة المعنوية الموجودة بين أجزاء النص وتحديدا للطريقة التي يترابط بها اللاحق والسابق بشكل منتظم [59]. "إنَّها لتشبه حِلَق العقد التي يشبه بعضها بعضًا من حيث هي حلقٌ، إلَّا أنَّ كلَّ واحدةٍ تتمتع بصفات ليست في الأخريات ولا يمكن فصلها، وفي الوقت نفسه لها خصوصيتها التي تعبر عنها"[60] وهو ما يزيد النص تماسكًا وتواشجًا.

3.1. السبك بالوصل الإضافي:

تقدم أدوات العطف على اختلافها طريقا للربط بين الأخبار التي يعرضها منشئ النص بشكل أفقي متتابع، وكل أداة من تلك الأدوات تعكس قصدية معينة يود منشئ النص أن يعرضها في النص، أو تقدم معلومات بهدف الحصول على قبول المتلقي تؤدي به إلى

---

[54] الآلوسي، *روح المعاني*، 85/15؛ وابن عادل، *اللباب في علوم الكتاب*، 392/19.

[55] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 206/29.

[56] ابن عادل، *اللباب في علوم الكتاب*، 402/19؛ ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 215/29.

[57] الآلوسي، روح المعاني، 89/15.

[58] خطابي، *لسانيات النص*، 23.

[59] خطابي، *لسانيات النص*، 24.

[60] هفل اليونس، *بائية كعب بن سعد الغنوي دراسة في تحولها وبنائها*، (مجلة العلوم الاجتماعية في جامعة كركلا، تركيا، المجلد 10، العدد 2، تموز، 2020)، 705- 729.

قبول النص كليا [61]. وقد عملت أدوات العطف (الواو، والفاء) على ترابط النص من خلال الوصل الإضافي في سورة نوح على النَّحو الآتي:

3.1.1. السّبك بأداة العطف الواو:

تأتي في مقدمة أدوات العطف الواو، فهي أكثر الأدوات ورودا في السورة، فالواو أداة ربط مجموعة كبيرة من الجمل تكون وحدة دلالية في النص على مجموعة أخرى على أن يكون هناك مناسبة موضوعية، أو وجه من المفارقة؛ لأن الشيء لا يعطف على نفسه، وقد وزعت الواو على السورة من أولها لآخرها فشملت الأغراض الرئيسة التي تحملها السورة كما سيأتي:

تطالعنا الواو في أول السورة مع دعوة نوح لقومه بعدما بلغه الوحي في قوله: **{أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ & يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى}** [نوح:2-3]، فأمرهم بعبادة الله لأنهم أعرضوا عنها ونسوها بعبادتهم تلك الأصنام التي أسموها، وبجانب ذلك أمرهم أن يتقوا الله باتقاء غضبه، وأن يطيعوه امتثالا لما دعاهم إليه من التوحيد، فأدى الوصل بالواو وظيفة الاتساق الداخلي عن طريق الوصل الإضافي بين الأفعال، فربطت تركيب العبادة بتقوى الله وطاعة نبيه، فإذا فعلوا ذلك نالهم وعد من الله بغفران بعض الذنوب أي ما سبق من الذنوب دون ما يذنبون من بعد، ووعد آخر يتمثل في طول البقاء وهي من النعم العظيمة؛ لأن في جبلة الإنسان حب البقاء في الحياة على ما في الحياة من عوارض ومكدرات [62]. وقد عملت الواو عن طريق الربط الإضافي على الجمع بين الوعدين الآخروي والدنيوي.

كما تطالعنا مع شكاية نوح من عصيان قومهم وإصرارهم على الكفر في قوله: **{قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا}** [نوح: 5]، فالواو عمل على الربط الإضافي بين زمني الليل والنهار للدلالة على عدم الهوادة في حرصه على إرشادهم، وترصده الوقت الذي يتوسم أنهم أقرب إلى فهم دعوته منهم في غيره [63]. وقوله: **{جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا}** [نوح: 7]، فالواو عملت على إشراك السابق باللاحق في حكم الصد، فشملت كل وسائل الصد والعصيان الشكلية والمعنوية التي استخدمها قومه، فالناحية الشكلية متمثلة في سد المسامع واستغشاء الثياب لئلا يسمعوا كلامه ولا يروا إشاراته، ومن الناحية المعنوية العزم على ما هم عليه من الشرك بالإصرار، والمبالغة في الاستكبار المستفادة من الصيغة الصرفية بحيث إنه تمكن منهم فلا يفله حد دعوة أو سماع نصح أو إنذار عذاب.

كما عملت الواو على الوصل الداخلي لربط العناصر اللغوية في النص كما في سياق محاولة نوح في ترغيب قومه بالاستغفار بما سيتحصل لهم في قوله: **{ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا & وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا}** [نوح: 11-12]، حيث عملت الواو على الربط بين كل تلك الوعود الناتجة عن الاستغفار فبدأ بالمطر؛ لأنهم أهل فلاحة وبه يتحقق السلامة من القحط، ثم عطف عليه زيادة المال ومعه زيادة النسل والولد، وقد عملت الواو كذلك على إشراك المال مع البنين في الحكم فعوضه عن تكرار الحكم في (يمددكم) إيجازا واختصارا، أما إعادة الفعل (يجعل) بعد واو العطف في (ويجعل لكم جنات) فللتوكيد اهتماما بشأن المعطوف؛ لأن الأنهار قوام الجنات وتسقى المزارع والأنعام [64]. وبذلك يربط العطف النص على المستوى الشكلي والدلالي.

وكذلك عملت الواو على الجمع بين آثار وجود الله ووحدانيته فربطت بين الجمل النصية التي تصدرها الاستفهام كما في قوله **{أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا & وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا & وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا}** [نوح: 15-17] فتلك العجائب شاهدة على وجود الخالق القدير بما فيه من خلق القمر والشمس وخلق الإنسان من عناصر الأرض مثل النبات، وقد عززت الواو ذلك الاتساق عن طريق تتابع الأفكار وتحقق تسلسلها وتناغمها وتآلفها.

---

[61] حسام فرج، *نظرية علم النص* (القاهرة: مكتبة الآداب، 2018)، 96.

[62] ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 189/29.

[63] ابن عادل، *اللباب في علوم الكتاب*، 384/19.

[64] الألوسي، *روح المعاني*، 73/29؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 198/29.

وحققت الواو كذلك وظيفة التوكيد في سياق إضلال الكبراء من الكفار للتابعين في قوله {**لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا**} [نوح: 23]، حيث أعيد الفعل لقصد التوكيد بعدم ترك تلك الآلهة، كما حققت الواو وظيفتين محتملتين في ذكر أسماء الآلهة، الأولى: وظيفة التفصيل بعد الإجمال، بأن يكون ذكر الكبراء والسادة للآلهة بشكل مجمل ثم فصلوها بتلك الخمسة من قبيل الاهتمام بها، والثانية: عطف الخاص على العام، بكون تلك الآلهة كثيرة فخصوا بالذكر أعظمها وهي تلك الخمسة فيكون ذكرها عطف الخاص على العام للرعاية والاهتمام كذلك [65].

وتبدو الأداة عامل إيجاز واقتصاد من جهة، واتساع وشمول من جهة أخرى في سياق طلب النجاة والمغفرة والرحمة من نوح لفئة مستثناة من قومه كما في قوله: {**رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**} [نوح: 28] فعوضت الواو تكرار الحكم وهو فعل المغفرة إيجازا واختصارا، وحققت تعميم دعاء المغفرة ليشمل المتكلم وهو (نوح) وأهله ووالديه وذويه وللمؤمنين والمؤمنات ككل، فيظهر للواو دورها الواضح كعامل اتساق داخلي في ربط النص، وسبك أجزائه التي وزعت في فضائه، وتحقيق دلالات جديدة للسياقات المختلفة فيه.

3.1.2 السّبك بأداة العطف الفاء:

تأتي الفاء للربط بين لفظين مرتبين متتابعتين زمنيا، يقول سيبويه: "ومن ذلك قولنا مررت بزيد فعمرو، ومررت برجل فامرأة، فالفاء أشركت بينهما في المرور وجعلت الأول مبدوءا به"[66]. فهذا الترتيب، أما التعقيب فلأنها تفيد أن الثاني بعد الأول بلا مهلة [67]. أما في العطف بين الجمل بها فتأتي للتشريك في الحكم عادة بجانب الربط والترتيب، وقد وردت الفاء في ثلاثة مواضع من السورة وكان لذلك أثر دلالي ملموس على النحو الآتي:

الموضع الأول الذي وردت فيه الفاء في قوله: {**فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا**} [نوح:6]، فنوح حينما دعا قومه لكي يعبدوا الله لم يزدهم ما دعاهم إليه إلا بعدا، وكان سببا في النفرة، وإعراضا وعصيانا، والفاء ربطت هذا التركيب الذي تصدرته بما سبقه في السياق، كما رتبت الأحداث بينهما، قال المالقي: "وأما التي تكون عاطفة في الجمل فمشركة في الكلام خاصة، والربط والترتيب لازم"[68].

الموضع الثاني الذي وردت فيه الفاء في قوله: {**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا**} [نوح:10]، فقد كانت دعوة لقومه نوح ليلا ونهارا، وسرا وعلانية، وفصل دعوته بفاء التفريع، أي أن قوله: {استغفروا ربكم} هو القول الذي قاله لهم في كل تلك الأوقات، فإن آمنوا بالله إيمانا غفر الله لهم ذنبهم[69]. فعملت الفاء هنا على التشريك في الكلام.

3.2. السبك بالوصل السببي:

الوصل السببي يمكننا من خلاله أن ندرك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل (الفاء، ولام التعليل) وتندرج تحته علاقات خاصة كالنتيجة والسبب، وهي علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة، فيتحقق السبب بوجود المسبب له الأداة، وللوصل السببي خطتان، الأولى: لفظية فلتمح من خلال العلاقات بين التراكيب، وأما الذهنية فهي استنتاجية، تعتمد في كثير من الأحيان على السياق غير اللغوي[70].

3.2.1. السبك بالفاء السببية:

[65] ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 209/29.
[66] سيبويه، *الكتاب* (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988)، 438/1.
[67] صاحب حاة، *الكتاش* (بيروت: المكتبة العصرية، 2004)، 103/2.
[68] المالقي، *رصف المباني* (دمشق: منشورات مجمع اللغة العربية، 1974)، 378.
[69] ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 197/29.
[70] خطابي، *لسانيات النص*، 23.

الفاء السببية تجعل ما قبلها علة لما بعدها، وتجري على العطف والتعقيب دون الاشتراك كقولك: ضربه فبكى، وضربه فأوجعه إذا كان الضرب علة للبكاء والوجع [71]، وبذلك فهي تختلف عن الفاء العاطفة بأنها تجعل المعنى بعدها سببا لما قبله.

وقد وردت الفاء السببية في قوله تعالى: {مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا} [نوح: 25]، وهذه جملة معترضة وليست من حكاية نوح، بل هو إخبار من الله تعالى لرسوله بأنه قدر النصر لنوح والعقاب لمن عصوه من قومه من قبل أن يسأله نوح باستئصالهم"[72]. والفاء في قوله (فأدخلوا) ربطت هذه الجملة بما سبقتها بالسببية، أي أن دخولهم النار كان بسبب مجموع خطاياهم، وقد ذهب المالقي إلى ذلك بقوله: "وتكون معها أي: (الربط والترتيب) السببية تارة"[73]. وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن الفاء هنا دالة على عذاب القبر، فقال "قد دلت على أن تلك الحالة قد حصلت عقيب الإغراق، فلا يمكن حملها على عذاب الآخرة[74]. أما الفاء في قوله (فلم يجدوا) فهي تفريع؛ "للتعريض بالمشركين من العرب الذين كانوا يزعمون أن الأصنام تشفع لهم، وتدفع عنهم الكوارث يعني في الدنيا؛ لأنهم لا يؤمنون بالبعث، أي كما لم تنصر الأصنام عبدتها من قوم نوح كذلك لا تنصركم أصنامكم"[75]. فجاءت الفاء معززة الاتساق عن طريق تعاقب الأفكار وترتيبها ترتيبا منطقيا يربط السبب بالحدث.

3.3.السَّبك بالوصل الزمني:

ويعد هذا السبك شكلا آخر من أشكال الوصل، فهو علاقة رابطة بين جملتين متتابعتين زمنيا بوساطة أدوات مثل (ثم، حتى) حيث تجعل المتواليات المشكلة للنص في حالة ترابط وتتابع مقترن بفاصل زمني بينها[76].

3.3.1. السبك بأداة العطف ثم:

وأداة العطف ثم تفيد الترتيب إلا أن فيها إمهالا وتراخيا [77]. وقد عبر عن ذلك سيبويه بقوله: "ومن ذلك مررت برجل ثم امرأة، فالمرور ههنا مروران، وجعلت ثم الأول مبدوءا به وأشركت بينها في الجر [78]. وقد وردت ثم في ثلاثة مواضع من السورة على النحو الآتي:

الموضع الأول والثاني اللذين وردت فيهما (ثم) قوله: {ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا & ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا} [نوح: 8-9]. فنوح لم يأل جهدا في دعوة قومه تارة بعد تارة، ومرة بعد مرة، على وجوه متخالفة، وأساليب متفاوتة بالإظهار والإعلان والإخفاء مستغرقا جميع الحالات وجميع الأوقات، وكل ذلك مبالغة في الدعاء لهم وتلطف في الاستدعاء، وربط بين تلك الجمل بالأداة (ثم) لتباعد الأحوال، وتفاوت الوجوه، وإفادة تراخي بعضها عن بعض [79]. وعبر ابن عاشور عن ذلك الربط بقوله: "فعطف الكلام بـ (ثم) التي تفيد في عطفها الجمل أن مضمون الجملة المعطوفة أهم من مضمون المعطوف عليها؛ لأن اختلاف كيفية الدعوة ألصق بالدعوة من أوقات إلقائها؛ لأن الحالة أشد ملابسة بصاحبها من ملابسة زمانه [80].

الموضع الثالث في قوله: {ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا} [نوح: 18]، حيث أعقب نوح دليلا آخر على قدرة الله وهو أعجب ما يرونه من الأحوال وهو الإقبار والحياة بعد الموت وقدمه بأمر الإنشاء أي خلق الإنسان الذي هو أشبه حالا بالنبات في كونه مخلوقا من عناصر الأرض، وقد عطف جملة الإعادة بالأداة (ثم) على جملة الإنشاء؛ "للدلالة على التراخي الرتبي لأن المقصود من الجملة هو (يخرجكم)، وقوله (ثم يعيدكم) فهو تمهيد له" [81]. فالأداة ثم كأنها تشير إلى مراحل يمر بها الإنسان في طور حياته العادية كالطفولة والشباب والشيخوخة

---

[71] صاحب حاة، *الكشاش*، 103/2.

[72] ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 212/29.

[73] المالقي، *رصف المباني* (دمشق: منشورات مجمع اللغة العربية، 1974)، 378.

[74] الرازي، *مفاتيح الغيب* (بيروت: دار الفكر، 1981)، 145/30.

[75] ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 212/29-213.

[76] خطابي، *لسانيات النص*، 23-24.

[77] صاحب حاة، *الكشاش*، 103/2.

[78] سيبويه، *الكتاب*، 438/1.

[79] الألوسي، *روح المعاني*، 72/29.

[80] ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 196/29.

[81] ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 205/29؛ محمود الألوسي، *روح المعاني*، 76/29.

وصولا إلى الموت الذي هو قبل الوصول إلى مرحلة الإعادة والإخراج، وقد حذفت هذه المراحل نصيا لكن تقديرها في المقام معلوم وعوضت عنها بتلك الأداة، وقد ظهر دور الأداة الواضح في المواضع السابقة في ربط النص واتساق أجزائه.

4. المبحث الثالث: السّبك بالحذف:

يحدث الحذف في الجمل إذا كان المتبقي من أركانها كافيا في أداء المعنى، وذلك في ظل وجود أدلة أو قرائن تشير إلى المحذوف منها، وهذا الحذف لا يخلو من دلالة مطلوبة لا تتحقق في ذكر المحذوف، ويعد الحذف من أدوات سبك النص المهم التي تعتمد على فهم المخاطب لسطح النص وروابطه، فيميل المتكلم إلى إسقاط بعض العناصر من الكلام اعتمادا على فهم المخاطب وإدراكه للعناصر المحذوفة تارة ووضوح قرائن السياق تارة أخرى [82]. ولذلك عرف دي بوجراند الحذف بأنه: "استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي بأن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وعلى هذا تكون البنية السطحية لأي نص غير مكتملة بالرغم مما يبدو في تقدير المتلقي [83]. وبهذا الاستبعاد على المتلقي أن يقوم ببعض العمليات الذهنية كي يسد الفجوات الواقعة على مستوى التركيب أو سطح النص اعتمادا على المعرفة الأساسية بالمكونات التركيبية [84]. وبجانب ذلك فيشترط أن يحيط المتلقي بمكونات السياق الاجتماعي المصاحب له ليتمكن من تقدير المحذوف تقديرا صائبا حتى يحافظ على استمرارية فعل التلقي [85]. كما أن الحذف في الغالب علاقة داخل النص، والعنصر المفترض يكون سابقا؛ ولذلك يكون الحذف في الغالب علاقة قبلية[86].

ووجود دليل على المحذوف داخل النص له أهمية كبيرة في تحقيق المرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة، مما يؤدي إلى استمرارية تفاعل المتلقي مع النص، بل إن وجود الدليل على المحذوف يجعله كالمذكور ويطبق عليه مثلما يطبق على النص كامل العناصر[87]. وهذا الدليل قد يكون مقاليا أو مقاميا، ولذلك فإنه يشترط إلمام المتلقي بالظروف المحيطة والمكونات التركيبية للجمل في النص، كي يستطيع فهم النص واستنباط المحذوفات منه، ويترتب عليه فهم النص فهما صحيحا، وأكثر الأنماط قياما بمهمة التماسك النصي هي: (حذف الاسم، والفعل، والعبارة، والجملة، وأكثر من جملة)، والنمطان الأخيران يرتبطان بحذف بعض الأحداث السردية في القصة[88].

وذكر السيوطي عدة أنواع من الحذف على النحو الآتي[89]:

1- حذف الاقتطاع: وهو حذف بعض حروف الكلمة، والعلماء على اختلاف في ورود هذا النوع في القرآن الكريم.
2- حذف الاكتفاء: وهو حذف يقتضي المقام فيه ذكر شيئين بينهما ترابط وتلازم، فيكتفي بأحدهما لنكتة، ويختص بالارتباط العطفي كقوله تعالى: {سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ} [النحل: 81]، أي والبرد، وخصص الحر بالذكر؛ لأن الخطاب للعرب، وبلادهم حارة، والوقاية عندهم من الحر أهم؛ لأنه أشد عندهم من البرد.
3- حذف الاحتباك: هو من ألطف الأنواع وأبدعها، وقل من يتنبه إليه وله مسمى آخر هو (الحذف المقابلي) أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله، لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى: {وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ} [النمل: 12]، التقدير: تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء، فحذف من الأول "تدخل غير بيضاء" ومن الثاني "وأخرجها".

---

[82] الفقي، *علم اللغة النصّي*، 513.
[83] دي بوجراند، *النص والخطاب والإجراء*، 301.
[84] خطابي، *لسانيات النص*، 21.
[85] محمد الشافعي، *علم لغة النص* (القاهرة: مكتبة الآداب، 2020م)، 179.
[86] " ظاهرة الانزياح الدلالي في الشِّعر العربي من الغرب الإفريقي " *Akademik Bilgi* 5/1 (Haziran 2022): 179-197. Halliday, M., & Hasan, R. *Cohesion in English* (London: Longman, 1976), 144; Maiga, Mohamadou Aboubacar.
[87] الفقي، *علم اللغة النصّي* (طنطا: دار النابغة، 2015)، 541.
[88] الجرجاني، *التعريفات* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987)، 22.
[89] جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن* (الرياض: مجمع الملك فهد، 2005)، 5/1620-1623.

4- حذف الاختزال: وهو ما ليس واحدا مما سبق، وهو أقسام؛ لأن المحذوف إما كلمة: اسم، أو فعل، أو حرف، أو جملة، أو أكثر من جملة.

ويلاحظ أن كل هذه الأنواع السابقة تعتمد على فهم المتلقي وإدراكه للعناصر المحذوفة سعيا وراء إكمال الصورة التي كانت عليها الجملة، ومن ثم النص كليا، وقد ورد نوعان من الحذف في سورة نوح على النحو الآتي:

4.1. حذف الاحتباك:

ورد هذا النوح من الحذف في قصة نوح في قوله تعالى: **{وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا}** [نوح: 17]، قال الآلوسي: "وجوز أن يكون الأصل أنبتكم من الأرض إنباتا فنبتم نباتا فحذف من الجملة الأولى المصدر ومن الثانية الفعل اكتفاء بما ذكر في الأخرى على أنه من الاحتباك"[90]. والمقصود بالاحتباك:

ويلاحظ مما سبق أن دليل الحذف يتمثل في كون المذكورين من الفعل والمصدر ليسا من نفس الجنس، فالفعل (أنبت) مصدره (إنباتا)، والمصدر (نباتا) فعله (نبت)، وقد حذف كل من الفعل والمصدر في الجملتين لدلالة المذكور عليها، "وهو ما يطلق عليه نيابة المصدر المنصوب بمضمر عن فعله وهو على ثلاثة أقسام: اسم مصدر، واسم عين، ومصدر لفعل آخر"[91]، كما في هذه الآية، ومن ثم فهو دليل مقالي؛ إذ اعتمد الحذف على اللفظ المذكور، كما أن مرجعية الحذف داخلية لذكر الدليل في الآية سواء أكان سابقا أم لاحقا، وقد تحققت المرجعية لوجود التكرار الذي تمثل في تقدير المحذوف من لفظ المذكور لفظا ومعنى، وبذلك يمكن ملاحظة ما لتقدير المحذوف من دور في إيجاد الترابط بين أجزاء النص وإتمام الفائدة، ومن ثم تحقيق التماسك الشكلي والدلالي بين عناصر الآية الواحدة، فضلا عما يفيده الحذف من وظيفة أساسية متمثلة في الاختصار والإيجاز الذي يسهم في قوة العبارة.

4.2. حذف الاختزال:

يشمل هذا النوع من الحذف ما يتعلق بحذف اسم، أو فعل، أو حرف، أو أكثر من كلمة، فيبدو شاملا لكل المحذوفات التي تباين ما يرد من حذف الاحتباك وغيره، وقد ورد هذا النوع من في قصة نوح في قوله: **{إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ}** [نوح:1]، قال ابن عاشور: "فحذف متعلق فعل أنذر لدلالة ما يأتي بعده من قوله: **{أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ}** [نوح: 3][92].

مما سبق يمكن القول إن الفعل (أنذر) له متعلق محذوف في معنى المفعول مستدل عليه فيما ورد بعده من آيات، ومن ثم فإن دليل الحذف مقالي داخلي من لفظ المذكور ما أمكن، كما أن مرجعية الحذف بعدية لوجود دليل لاحق على المحذوف، ولاشك أن تقدير المحذوف ههنا يسهم في تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص الواحد، وتلاحم أجزائه من خلال ملء الفراغات المسببة عن الحذف، والعثور على الصورة الكاملة للمعنى، ولا شك كذلك أن المتلقي الذي تتوافر فيه الشروط السابق ذكرها قد تمكن من فك شيفرة النص، فربط بين عناصره المذكورة والمحذوفة كي يحصل المعنى الكلي للنص بتفاصيله، وللحذف هنا كذلك دور آخر يتجلى في اتساع الدلالة وتفرعاتها التي تجعل كل احتمالية قريبة من المحذوف ممكنة، فشملت معاني كثيرة يمكن أن تندرج تحت ما يحتمله الإنذار الذي جاء به نوح قومه، وفتحت آفاقا أمام المتلقي للتأمل والتأني لتعقب المعاني وإدراكها ذهنيا، وما يؤديه هذا من إعمال الفكر وتنشيط العقل والخيال[93]. إلى جانب الدور الأساسي الذي يقوم به الحذف، وهو تحقيق الإيجاز والاقتصاد في اللغة، وعند تأمل موضعي الحذف يلاحظ توفر المحاور الأساسية التي يتحقق معها الحذف[94]. وهي:

1- وجود دليل أو قرينة تشير إلى العنصر المحذوف، والتي تنشأ المرجعية عنه داخل النص.

2- التكرار، وذلك بعد تقدير المحذوف.

---

[90] الألوسي، *روح المعاني*، 75/29؛ ابن عادل، *اللباب في علوم الكتاب*، 390/19.

[91] محمد عبد الرحيم، توجيه التركيب النحوي بغير العامل في التراث العربي (أنقرة:AKADEMİ SONÇAĞ ، 2022)، 145.

[92] ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 186/29.

[93] محمد أبو حميدة، *البلاغة والأسلوبية عند السكاكي* (غزة: جامعة الأزهر، 2012) ، 110.

[94] عزة شبل، *علم لغة النص* (القاهرة: مكتبة الآداب، 2009) ، 172.

3- المرجعية بين العنصر المحذوف والمذكور، وتكون قبلية أو بعدية، داخلية مقالية أو خارجية، ومن ثم يتحقق السبك النص في الكلام.

ومما تقدم يتضح أن الحذف أداة لسانية لابد أن يمتلكها محلل النص، فتدفعه إلى التأمل والتبصر بالمحذوفات في النص وتقديرها بما يتلاءم مع نسيج النص، وصولا إلى الكيفية التي ساهمت بها تلك الظاهرة في تحقيق الترابط النصي، وتعانق السابق مع اللاحق إلى جانب الدلالات الأخرى التي أفادتها حسب السياق مع وظيفتها الأساسية المتمثلة في قوة الإيجاز.

خاتمة البحث:

وبعد التطواف في رحاب السورة قد آن وضع بعض الاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال البحث، ولعل من أهمها:

1- أظهر التحليل النصي مدى أهمية وسائل السبك النحوي باستخدام الإحالة الضميرية والعطف والحذف التي تضافرت فيما بينها في بناء النص وتحقيق نصيته وفهمه واستيعابه، وشكلت الضمائر أكثر العناصر الإحالية ورودا في السورة، وكان لها دور واضح في ارتباط عناصر النص بعضها ببعض، فجعلت النص نسيجا واحدا محكما.

2- تنوعت الضمائر بين الغيبة والخطاب والتكلم في السورة، وكانت الضمائر الدالة على الغيبة أكثر الضمائر انتشارا ودارت أكثر تلك الضمائر حول قوم نوح الذين شكلوا محور السورة، أما الضمائر الدالة على المتكلم فدار معظمها حول المتحدث صاحب الشأن مركز المقام الإشاري وهو نوح، والضمائر الدالة على المخاطب فقد شملت عدة محاور مرتبة ترتيبا منطقيا مترابطا في الأحداث بداية من خطاب الإرسال إلى خطاب الاستئصال وطلب المغفرة.

3- أسهم الاسم الموصول العام في تحقيق دلالات جديدة لم تحقق من قبل، حيث صنع ربطا مفهوميا جديدا بذاته ومرتبطا بما بعده من صلة ربطا مفهوميا جديدا يسعى نحو التعميم والشمول في نسيج النص.

4- أسهم الوصل الإضافي في تسلسل الأفكار من جملة، وامتداد الجمل من جملة أخرى، كما شكلت عاملا للإيجاز بعدم تكرار الحكم، حيث ضمت حكم جملة على أخرى، فكان لها دورها الواضح كعامل اتساق داخلي في ربط النص، وسبك أجزائه التي وزعت في فضائه، وكانت أكثر أدوات العطف ورودا (الواو) فشملت الأغراض الرئيسة التي تحدثت عنها السورة، في حين جاءت (الفاء) في مواضع معينة لم تخل من دلالة دقيقة مطلوبة في نسيج النص.

5- كما أسهم الوصل السببي في ربط الأفكار بعضها ببعض بعلاقة منطقية في فضاء النص، وهذه العلاقة بين الجمل المتراصة وثيقة الصلة ببعضها، وبذلك فدور الوصل السببي الذي مثلته الفاء السببية كان واضحا أثره في بناء أجزاء النص بطريقة مثلى؛ حيث جعلت الفاء من الجملة التي تليها نتيجة لما سبقتها مع دلالة الترتيب والتعقيب.

6- مثل الوصل الزمني في النص شكلا آخر من أشكال الربط النصي، حيث ربط بين جملتين متتابعتين زمنيا، وهو بذلك يشكل علاقة اتساقية رابطة بين أجزاء النص، وكان ذلك من خلال (ثم) حيث جعلت ما تليها متأخرة عما سبقتها بفاصل زمني أفاد دلالة التراخي المطلوبة في سياقها.

7- بالرغم من قلة مواضع الحذف في السورة إلا أن توظيف تلك الظاهرة كان توظيفا دقيقا، حيث استثمرها النص القرآني في توسيع الدلالة، واحتمالية معانٍ كثيرة يمكن أن ترتبط بالمذكور في النص، بجانب ما حققته تلك الظاهرة من سبك للنص وربط أجزائه ببعضها إيجازا واختصارا يمنح العبارة قوة ورونقا، كذلك قد أبرزت أهمية دور المتلقي الذي يدرك عبر أدواته وإلمامه بالظروف المحيطة والمكونات التركيبية للجمل في النص المحذوفات منه فسينتبطها، وتلك المحذوفات لا يخلو دورها من تحقيق وظائف بلاغية ونصية.

المراجع

الآلوسي، شهاب الدين محمود. *روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني*. بيروت: دار إحياء التراث د.ت.

أبو حميدة، محمد صلاح زكي. *البلاغة والأسلوبية عند السكاكي*. غزة: جامعة الأزهر، 2012.

الإبراهيمي، خولة طالب. *مبادئ في اللسانيات*. الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006.

استيتية، سمير. *اللسانيات المجال الوظيفة والمنهج*. إربد: عالم الكتب الحديث، 2008.

أوشان، على آيت. *السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة*. الدار البيضاء: دار الثقافة، 2000.

بحيري، سعيد حسن. *علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات*. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، 1997.

حسان، تمام. *مقالات في اللغة والأدب*. القاهرة: عالم الكتب، 2006.

حسن، عباس. *النحو الوافي*. القاهرة: دار المعارف، 1976.

حميدة، مصطفى. *نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997.

خطابي، محمد. *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1991.

خليل، إبراهيم محمود. *في اللسانيات ونحو النص*. عمان: دار المسيرة، 2009.

دي بوجراند، روبرت. *النص والخطاب والإجراء*. ترجمة: تمام حسان القاهرة: عالم الكتب، 1998.

دي بوجراند، روبرت، ودريسلر، ولفغانغ. *مدخل إلى علم لغة النص*. ترجمة: إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد فلسطين: مركز نابلس للكمبيوتر، 1992.

ابن السراج، محمد بن سهل. *الأصول في النحو*. تحقيق: عبد الحسين الفتلي بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985.

ابن عادل، عمر بن علي. *اللباب في علوم الكتاب*. تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض بيروت: دار الكتب العلمية، 1998.

ابن عاشور، محمد الطاهر. *تفسير التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر، 1984.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله. *شرح التسهيل*. تحقيق: عبد الرحمن بدوي، ومحمد المختون القاهرة: دار هجر، 1990.

الاستراباذي، محمد بن الحسن الرضي. *شرح الرضي على الكافية*. تحقيق: يوسف حسن عمر بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، 1996.

الرازي، فخر الدين محمد. *مفاتيح الغيب*. بيروت: دار الفكر، 1981.

الزناد، الأزهر. *نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا*. بيروت: المركز الثقافي العربي، 1993.

سليمان، عبد الكريم أمين محمد، *بلاغة الخطاب القرآني في استعمال الضمائر محل لفظ الجلالة الله* أنقرة: صون شاغ، 2022م

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام هارون القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *الإتقان في علوم القرآن*. تحقيق: مركز الدراسات القرآنية الرياض: مجمع الملك فهد، 2005.

الشافعي، محمد إبراهيم. *علم لغة النص دراسة تطبيقية في تأويل القرآن*. القاهرة: مكتبة الآداب، 2020.

شبل، عزة. *علم لغة النص النظرية والتطبيق*. القاهرة: مكتبة الآداب، 2009.

صاحب حاة، أبو الفداء عماد الدين. *الكُنَّاش في فني النحو والتصريف*. تحقيق: رياض الخوام بيروت: المكتبة العصرية، 2004.

عبد الرحمن، طه. *في أصول الحوار وتجديد علم الكلام*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2000.

عبد الرحيم، محمد. *توجيه التركيب النحوي بغير العامل في التراث العربي*: أنقرة: SONÇAĞ AKADEMİ، 2022م.

عبد المجيد، جميل. *البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

عفيفي، أحمد. *نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2001.

فرج، حسام أحمد. *نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري*. القاهرة: مكتبة الآداب، 2018.

فضل، صلاح. *بلاغة الخطاب وعلم النص*. الكويت: عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة، 1992.

الفقي، صبحي إبراهيم. *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق*. طنطا: دار النابغة، 2015.

كريستيفا، جوليا. *علم النص*. ترجمة: فريد الزاهي، وعبد الجليل ناظم الدار البيضاء: دار توبقال، 1991.

المالقي، أحمد بن عبد النور. *رصف المباني في شرح حروف المعاني*. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1974.

مرتاض، عبد الجليل. *في علم النص والقراءة*. عمان: دار الأيام للنشر، 2007.

هاينه من، فولفجانج، وفيهفيجر، ديتر. *مدخل إلى علم اللغة النصي*. ترجمة: فالح بن شبيب العجمي الرياض: منشورات جامعة الملك سعود، 1999.

واورزنياك، زتيسيسلاف. *مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص*. ترجمة: سعيد بحيري القاهرة: مؤسسة المختار للنشر، 2003.

ياقوت، محمود سليمان. *في التحليل اللغوي*. طنطا: دار النابغة، 2021.

اليونس، هفل، بائية *كعب بن سعد الغنوي دراسة في محولتها وبنائها*، مجلة العلوم الاجتماعية في جامعة كركلا. المجلد 10، العدد 2، تموز، 2020. 705-729.

KAYNAKÇA

Abdelrehem, Mohamed. *Arap Dili Geleneğindeki Nahv-i terkibi Amil Nazariyesi Dışında Bir Perspektifle Okuma*. Ankara: Son Çağ Akademi Yayıncılık, 2022.

Alûsî, Mahmûd. *Rûhu'l-Meânî*. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâs.

Bahîrî, Saîd. *İlmü Lügatü'n-Nas*. Mısır: eş-Şeriketü-Mısriyye Lûncimên, 1997.

Cemîl, Abdü'l-Mecîd.. *El-Bedî' beyne'l-Belâgati'l-Arabiyyeti ve'l-Lisâniyyeti'n-Nassiyye*. Kahire: el-Hey'etü'l-Mısrıyetü'l-Âmme li'l-Kitâb, 1998.

Cürcânî, Alî. *Et-Ta'rîfât*. Beyrut: Dârü'l-Kutubi'l-İlmiyye, 1987.

De Bograng, Robert. *en-Nassu ve'l-Hitâb ve'l-İcrâ'*. Kahire: Âlemu'l-kutub, 1998.

Ebû Hamîde, Muhammed. *el-Belâgatü ve'l-Üslûbiyye ınde's-Sekkâkî*. Gazze: Câmiatü'l-Ezhar, 2012.

Esterâbâdî, Radıyyüddîn. *Şerhu'r-Raziyyi alê'l-Kâfiye*. Bingazi: Menşûrâtü Karyûnûs, 1996.

eş-Şâfiî, Muhammed. *İlmü Lügatü'n-Nas*. Kahire: Mektebetü'l-Âdâb, 2020.

ez-Zenâd, el-Ezhar. *Nasiü'n-Nas*. Beyrût: el-Merkezü's-Sekâfî el-Arabî, 1993.

Fadl, Salâh. *Belâgatü'l-Hattâb ve İlmü'n-Nas*. Kuveyt: Âlemu'l-Marife, 1992.

Fakî, Subhî. *İlmu lügati'n-Nas*. Tantâ: Dâru'n-Nâbiga, 2015.

Ferc, Husâm. *Nazariyyetü İlmü'n-Nas*. Kahire: Mektebetü'l-Âdâb, 2018.

Halîl, İbrâhîm. *Fî'l-Lisâniyyeti ve Nahvi'n-Nas*. Umman: Dâru'l-Mesîra, 2009.

Hamîde, Mustafâ. *Nizâmü'l-İrtibât ve'r-Rabti fî Terkîbi'l-Cümleti'l-Arabiyye*. Beyrut: Mektebetü Lübnan, 1996.

Hattâbî, Muhammed. *Lisâniyyetü'n-Nas*. Dâru'l-Beyzâ': el-Merkezü's-Sekâfî el-Arabî, 1991.

İbn Âşûr, Tahir. *et-Tahrîr ve't-Tenvîr*. Tunus: ed-Dârü't-Tunisiyye, 1984.

İbn Mâlik, Ebû Abdillâh. *Şerhu't-Teshîl*. Kahire: Dâru Hacer, 1990.

İbnü Âdil, Sirâcüddîn Ömer. *el-Lübâb fî Ulûmi'l-Kitâb*. Beyrut: Dârü'l-Kutubi'l-İlmiyye, 1998.

İbnü's-serrâç, Ebubekir Muhammed. *el-Usûlü fi'n-Nahvi*. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1985.

İbrâhîmî, Havle. *Mabâdiü fi'l-Lisâniyyât*. Cezayir: Dârü'l-Kasaba, 2006.

İstîtîyye, Semîr. *el-Lisâniyyât*. İrbid: Âlemü'l-Kütübi'l-Hadîs, 2008.

Kristeva, Julia. *İlmu'n-Nas*. Dâru'l-Beyzâ': Dâru Tûbgâl, 1991.

Maiga, Mohamadou Aboubacar. " ظاهرة الانزياح الدلالي في الشّعر العربي من الغرب الإفريقي " *Akademik Bilgi* 5/1 (Haziran 2022): 179-197.

Mâlikî, Ahmed b. Abdunnur. *Rasfu'l-Mabânî*. Dımaşk: Menşûrâtü Mecmei'l-Lügati'l-Arabiyye, 1974.

Râzî. Fahreddin, *Mefâtih'ul-Gayb*. Beyrut: Dârü'l-Fikr, 1981.

Sâhibu Hamâh. *el-Künnêş*. Beyrut: el-Mektebetü'l-Asriyye, 2004.

Sîbeveyh, Amr b. Osman. *el-Kitâb*. Kahire: Mektebetü'l-Hâncî, 1988.

Suyûtî, Celâlettin. *El-İtkânü fî Ulûmi'l-Kur'ân*. Riyad: Mecmau'l-Melik Fehd, 2005.

Şibl, Azze. *İlmü Lugati'n-Nas*. Kahire: Mektebetü'l-Âdâb, 2009.

Soliman, Abdelkarim Amin Mohmed. Zamirlerin Allah Lafza-i Celâli Yerine Kullanımı Bağlamında Kur'ânî Hitabın Belagatı. Ankara: Sonçağ, 2022.

Wolfgang Heine min veDieter Feehweger, *Medhalun ilê İlmi'l-Lügati'n-Nassî*. Riyad: Menşûrâtü Câmiati'l-Melik Suûd, 1999.

Younes, Hafel. "Ka'b b. Sa'd el-Ganevî'nin Baiyyesi Tematik ve Yapısal Bir İnceleme". *Kırıkkale Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi* 10/2 (Temmuz 2020), 705-729.

STRUCTURED ABSTRACT

Text linguistics seeks to search for how the text is produced, and understood, the coherence of its structures, their interrelationship, and its description in all its aspects by studying the sentences that make up it without isolation from its context in the light of the significant linguistic structure that forms it, which is the text, as the primary and essential unit of analysis and the relationships that linked its parts. Then the description of those tools and mechanisms contributing to that coherence led to its consistency and harmony. The research aims to reveal the grammatical mechanisms that achieve cohesion in text surface structure and their impact on achieving textual coherence, also the semantics resulting from the formation of these mechanisms in Surat Noah, those mechanisms are reference, conjunction, and ellipsis, to accomplish that, the research had to go beyond the sentence framework analysis, and sought a more significant level which is the text framework analysis that represents the overall meaning, also analysis it into its most minor elements and their relation to each other. The research concluded with some results; perhaps the most important was that the textual analysis has shown the importance of grammatical cohesion in constructing the text and achieving its textuality, Pronouns constituted the most referential elements mentioned in the surah, and they had a clear role in linking the text elements to each other, making the text a single structure, Conjunction tools which were distributed in the surah participated in achieving the sequence of ideas, and it's consistency, As for ellipsis. However, it was infrequent; its use was accurate and well-invested in expanding the possibility of many meanings besides achieving coherence. One of the most important reasons for choosing this title: reviewing the linguistics of the text and trying to apply its modern methodology to the Qur'anic text, considering the specificity of its language and the uniqueness of its style while carefully clarifying the places of its coherence. And the fact that the elements of textual coherence are the focus of modern textual studies, based on which the relationship of the word with its contiguous, and the relationship of sentences with other sentences, is meant to build a text with close interdependence and to emphasize the ability of text linguistics to reveal textual coherence. And standing on the mechanisms of grammatical casting and highlighting their role in achieving textual coherence in the Qur'an, represented in Surat Noah, and trying to derive the different indications resulting from the formations of these mechanisms in the surah. The study strives towards completing the efforts that sought to study the textual coherence in the Qur'anic surahs. In addition, It goes beyond the framework of sentence analysis as a final framework in the research. It seeks a more significant text framework analysis that represents the overall meaning and analyzes it into its smaller parts and their relationship to each other. This study aims to reveal the means that create coherence based on grammar in the surface structure of the text, which is related to the reference, ellipsis, conjunction, and other grammatical means, with showing the extent of their impact on achieving text coherence and the implications resulting from the formations of those means in Surat Noah. Therefore, the descriptive approach is the most suitable for this study by presenting the topics of the theoretical perspective, monitoring its various implications and means, and describing the elements of grammatical coherence and tracking them in the surah. These elements are also analyzed to explore their role in achieving textual coherence, deducing their contributions to the fusion of its parts, and the significance that these elements perform in the surah, considering the specificity and uniqueness of the Qur'anic text as a text with multiple purposes and semantics. The research is limited to studying the elements or mechanisms related to the grammatical aspect of reference, ellipses, and conjunction tools, an applied study in Surat Noah as a model. So, the research falls into an introduction, a preface, and three topics: the first topic: is coherence by pronouns; the second topic: is coherence by conjunction tools; the third topic: is coherence by ellipsis, then the conclusion in which the most prominent results reached through the research came, then established the references. Among the most noticeable results went: The textual analysis showed the importance of grammatical coherence methods using reference, conjunction tools, and ellipsis, which combined to build the text and achieve its textuality, understanding, and assimilation. Each other, making the text a single structure.